عليه علته قال البخاري لا اعرف لابن جريج عن اسحق يعني ابن عبد الله بن ابي طلحة الراوي عن انس الا
هذا ولا اعرف له منه سماعا قال الدارقطني ورواه عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال حدثت عن
اسحق وعبد المجيد اثبت الناس في ابن جريج قال الحافظ وجدت لحديث انس شاهدا قوي الاسناد لكنه
مرسل عن عون بن عبد الله بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته فقال
بسم الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك كفيت وهديت ووقيت انتهى قوله فيقول يعني
الشيطان لشيطان اخر هذا التقدير على اثبات اللام في شيطان المذكور وكذلك هو في المشكاة
ففاعل يقول مقدر يعود على الشيطان المذكور في قوله فتنحى له الشيطان كما اشار له بقوله يعني
الشيطان فاتى بالعهدية والذي في الترغيب والسلاح فيقول شيطان اخر بحذف اللام
فيكون شيطان المذكور فاعلا وحذف الشيطان المقول له ذلك المقال والله اعلم بحقيقة
الحال فان قلت بم علم ذلك ذلك الشيطان انما يستجيب للقائل وا عطي ذلك قلت
من الامر العام ان كل من ذكر بهذه الكلمات المرغب فيها من حضرته صلى الله عليه وسلم اعطي ذلك
وعبر ابن حجر في شرح المشكاة بقوله ان كل من دعي بهذا الدعا المرغب فيه استجيب له انتهى ولا
يظهر كون ما في الخبر دعا اذ ما فيه ان ما هو تحصن باسمه وتفويض اليه وخروج عن السوى
وانطراح بين يديه والله اعلم ثم قوله كيف لك الخ مقول ذلك الشيطان القرين المتنحي عنه
اجلالا لتلك الشيطان الاخر الذي ارسله ابليس او بعض جنده ليغويه
كيف لك اي كيف تظفر بمن اعطي هذه الخصال الهداية والكفاية والوقاية قال الطيبي
انه حال من فاعل يتيسر وكان تقديره كيف يتيسر لك الاغوا حال كونك برجل الخ انتهى وقوله
قد هدي وصف رجل والمعنى كيف يتيسر لك ان تظفر برجل اي باغوا رجل موصوف بهذه
الاوصاف محفوف بهذه النعوت اللطاف وقال ابن حجر اي برجل قد استجيب له ما دعا به
من تلك الثلاثة فهو قد هدي وكفي ووقي انتهى وفيه ما عرفت الا ان يقال لما كان الاتيان
بذلك الذكر سببا لحصول هذه الامور صار الاتيان به كالدعا بها نظير ما قيل في اطلاق الدعا
على نحو قول لا اله الا الله الخ في الحديث الاتي في دعا الكرب ودعا عرفة ان شا الله تعالى والله
اعلم قوله وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني زاد في الجامع الصغير والحاكم في المستدرك
وقال السخاوي في الابتهاج باذكار المسافر والحاج اخرجه البخاري في الادب المفرد والحاكم
وصححه مع ان في سنده من ضعف والصواب انه حسن لشواهده انتهى قوله التكلان قال
المص في التهذيب التوكل الاعتماد يقال توكلت على الله وعلى فلان توكلا اي اعتمدت عليه
والاسم التكلان بضم التا واسكان الكاف انتهى وفي شرح مسلم قبيل كتاب الايمان التكلان
بضم التا المثناة واسكان الكاف اي الاتكال ثم ظاهر حصول المطلوب بكل من اللفظين
لتعدد الرواية والراوي ولم يتعرض لها كثيرا بالمثلثة او بالموحدة لانه لذلك حصل الشك في
لفظ الراوي فطلب فيه الاحتياط الاتي ولاكذلك ما نحن فيه والله اعلم باب
ما يقول اذا دخل بيته قوله قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا قال ابن الجوزي في زاد المسير فيه
ثلاثة اقوال احدها بيوت انفسكم سلموا على انفسكم وعيالكم قاله جابر بن عبد الله وطاوس
وقتادة والثاني انها المساجد فسلموا على من فيها قاله ابن عباس والثالث بيوت الغير فالمعنى

اذا دخلتم

اذا دخلتم بيوت غيركم فسلموا عليهم قاله الحسن قوله تحية قال الزجاج هي منصوبة على
المصدر لانه قوله فسلموا بمعنى فحيوا وليحيي بعضكم بعضا تحية من عند الله قال مقاتل مباركة
بالاجر طيبة اي حسنة انتهى قال القرطبي ووصفها بالبركة لان فيها الدعا واستجلاب مودة
المسلم عليه ووصفها ايضا بالطيب لان من سمعها يستطيبها انتهى ولا يخفى بعد القول الثالث
الاخير وان اقتصر عليه العلامة الكبير البيضاوي في التفسير عن سياق الاية ومناسبة
فسلموا على انفسكم لكن قربه بقوله فسلموا على اهلها الذين هم منكم دينا وقرابة انتهى ومثله
في النهر واقتصر الامام الواحدي على نقل القولين الاولين واشار الى اعتماد القول الاول
لان عليه المعول وعبارته فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم هذا في دخول الرجل بيت نفسه
والسلام على اهله ومن في بيته قال قتادة اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق من سلمت
عليهم فاذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثنا ان الملائكة
ترد عليه وقال ابن عباس هو المسجد اذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قلت
في النهر لابي حيان قال ابن عباس المساجد اذا دخلتموها فسلموا على من فيها وان لم يكن فيها احد
قال السلام على رسول الله وقيل يقول السلام عليكم يعني الملائكة ثم يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين انتهى قال الحافظ اخرجه عنه ابن المبارك في كتاب الاستئذان بسند صحيح
قال واخرج البيهقي مثله في الشعب باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي ومجاهد والحسن والحكم
ابن عيينة انتهى روى الواحدي باسناده الى جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخلتم بيوتا فسلموا على اهلها واذا طعم احدكم طعاما فليذكر اسم الله على طعامه فان
الشيطان اذا سلم احدكم لم يدخل بيته واذا ذكر اسم الله على طعامه قال لا مبيت لكم ولا عشا وان لم
يسلم حين يدخل ولم يذكر اسم الله على طعامه قال ادركتم العشا والمبيت وقوله تحية من عند الله
قال ابن عباس هذه تحية حياكم الله بها وقال الفراء ان الله امركم ان تفعلوا طاعة له وقوله
مباركة قال ابن عباس حسنة جميلة وقال الزجاج اعلم الله ان السلام مبارك طيب لما
فيه من الاجر والثواب انتهى كلام الواحدي وقوله عن ابن عباس اي هذه تحية تقرير لبيان المعنى لا
للاعراب فلا يخالف النصب في ذلك والله اعلم وفي تفسير القاضي البيضاوي وعن انس انه
عليه الصلاة والسلام قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك
فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين الابرار انتهى وقضية
كلام الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف ضعف الخبر والله اعلم وقد سئل عن حاله
ايضا فصنف فيه جزءا اورده السخاوي فيما جمعه من فتاوى الحافظ ابن حجر وسيأتي في كلام
الترمذي في حديث انس الذي اورده المص وهو قريب من الحديث الذي اورده القاضي
قوله يا بني تصغير ابن لان اصله بنو فحذفت لامه اعتباطا وعوض منها الالف فاذا صغر
صار بنيو فيعل كما علال سيد وهو اذا لم يضف يضم وله ان اريد به معين والا فينصب لفظا
كسائر المعربات النكرات في الندا وان اضيف الى يا المتكلم فقال المرادي في شرح
الالفية اذا كان في اخر المضاف الى يا المتكلم يا مشددة كبني قيل يا بني او يا بني اي بالكسر
والفتح لا غير على التزام حذف يا المتكلم فرارا من توالي اليا ات مع ان الثالثة كان يختار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)